وقلت ان الذي أرتاه من مناصبهم يجمعه فصلان (أحدهما) في بيان السنة وفضلها
(والثاني) في هجران البدعة واهلها (اما الفصل الاول) فاعلم ان السنة طريقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم والتمسك بسلوكها واصابتها وهي اقسام ثلاثة اقوال واعمال واعتقاد
فالاقوال نحو الاذكار والتسبيحات المأثورة والافعال مثل سنن الصلاة والصيام
والصدقات المذكورة ونحو السير المرضية والآداب الحكمية فهذا ان القسمان في عداد
التأكيد والاستحباب واكتساب الاجر والثواب والقسم الثالث سنة العقائد وهي
من الايمان احدى القواعد قال وها أنا أذكر بعون الله خلاصة ما نقلته عنهم مفرقا ومؤلفا
اليه مادون في كتب الاصول مما لم يبلغني عنهم مطلقا وارتبها سرشحة وبعض مناصبهم
موشحة باوجز لفظ على قدر وسعي ليسهل حفظه على من يريد أن يعي فاقول ليعلم
المستبين ان سنة العقائد على ثلاثة أضرب ضرب يتعلق باسماء الله وذاته وصفاته وضرب
يتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه ومعجزاته وضرب يتعلق باهل الاسلام في
اولاهم واخراهم اما الضرب الاول فلنعتقد ان لله اسماء وصفات قديمة غير مخلوقة
جاء بها كتابه وأخبر بها الرسول اصحابه فيما رواه الثقات وصححه النقاد الاثبات
ودل القرآن المبين والحديث الصحيح المتين على ثبوتها قال رحمه الله تعالى وهو ان الله
تعالى أوّل لم يزل وآخر لا يزال احد قديم وصمد كريم عليم حليم عَلِيّ عظيم رفيع مجيد
وله بطش شديد، وهو يبدئ ويعيد، فعال لما يريد، قوي قدير منيع نصير ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير، الى سائر اسمائه وصفاته من النفس والوجه والعين
والقدم واليدين والعلم والنظر والسمع والبصر والارادة والمشيئة والرضى
والغضب والمحبة والضحك والعجب والاستحياء والغيرة والكراهة والسخط =
والقبض والبسط والقرب والدنو والفوقية والعلو والكلام والسلام والقول
والنداء والتجلي واللقاء والنزل والصعود والاستواء وأنه تعالى في السماء وأنه
على عرشه بائن من خلقه قال مالك ان الله في السماء وعلمه في كل مكان قال عبد الله
ابن المبارك

ابن المبارك نعرف ربنا فوق سبع سماواته على العرش بائنا من خلقه ولا نقول كما قالت
الجهمية أنه ها هنا وأشار الى الأرض وقال سفيان الثوري وهو معكم اينما كنتم قال علمه قال
الشافعي انه على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف شاء قال احمد انه مستوٍ على العرش
عالم بكل مكان وانه ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا كيف شاء وانه يأتي يوم القيامة كيف شاء
وانه يعلو على كرسيه والايمان بالعرش والكرسي وما ورد فيهما من الآيات والاخبار وان الكلم
الطيب يصعد اليه وتعرج الملائكة والروح اليه وانه خلق ادم بيديه وخلق القلم وجنة
عدن وشجرة طوبى بيده وكتب التوراة بيده وان كلا يديه يمين وقال ابن عمر خلق الله بيديه
اربعة اشياء آدم والعرش والقلم وجنة عدن وقال لسائر الخلق كن فكان وانه يتكلم متى
كيف يشاء قالت عائشة رضي الله عنها لشأني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بوحي يتلى
وان القرآن كلام الله بجميع جهاته منزل غير مخلوق ولا حرف منه مخلوق منه بدا واليه يعود قال
عبد الله بن المبارك من كفر بحرف من القرآن فقد كفر ومن قال لا أومن بهذه اللام فقد كفر
وان الكتب المنزلة على الرسل مائة واربعة كتب كلام الله غير مخلوق قال احمد وما في اللوح
المحفوظ وما في المصاحف وتلاوة الناس وكيف ما يقرأ وكيف ما يوصف فهو كلام الله غير
مخلوق قال البخاري واقول في المصحف قرآن وفي صدور الرجال قرآن نحن قال غير هذا
يستتاب فان تاب والا فسبيله سبيل الكفر قال وذكر الشافعي المعتقد بالدلائل فقال
لله تعالى اسماء وصفات جاء بها كتابه وأخبر بها نبيه أمته لا يسع احدا من خلق الله قامت
عليه الحجة رد ها الى ان قال نحو اخبار الله سبحانه اياتا انه سميع بصير وان له يدين بقوله
(بل يداه مبسوطتان) وان له يمينا بقوله (والسموات مطويات بيمينه) وان له وجها
بقوله (كل شيء هالك الا وجهه) وقوله (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام)
وان له قدما لقوله «حتى يضع الرب فيها قدمه» يعني جهنم وأنه يضحك من عبده
المؤمن لقوله «للذي قتل في سبيل الله انه لقي الله وهو يضحك اليه» وانه يهبط
كل ليلة الى سماء الدنيا لخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وأنه ليس بأعور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)